

## قضية

## قتل رحيم لسعدان مصاب بالإيدز

انتهت رحلة سعدان وصل إلى لبنان بنحو غير شرعي بالقتل الرحيم، بعدما أفاد طبيب بيطري بأنه مصاب بالإيدز، واشتبه في أنه نقل الإصابة إلى صاحبه! فهل تؤدي هذه الحادثة إلى تنظيم الاتجار بالحيوانات البرية في لبنان؟



يُحتمل أن تنقل القرود إلى البشر العديد من الأمراض المعدية والفتاكة (الأخبار)

## بسام القنطار

عادت فوضى الاتجار بالحيوانات البرية في لبنان إلى الواجهة مجدداً، بعدما شاع خبر تعرّض مواطن لبناني لعضة سعدان كان قد اشتراه من أحد محال بيع الحيوانات الأليفة في منطقة سن الفيل. ويؤكد الطبيب البيطري نقولا الياس أن هذا المواطن قد أحضر السعدان إلى عيادته، حيث سحب عينات دم منه، وتبيّن أنه مصاب بمرض الإيدز. وأضاف الياس: «في هذه الحالة كان لا بد من خيار القتل الرحيم لهذا السعدان، لأنه ليس مستبعداً أن ينقل العدوى إلى البشر».

بدورها، أكدت منى خوري، من جمعية «بيروت للمعاملة الأخلاقية للحيوانات - بيتا» أن الفحص المخبري الذي أجراه المواطن الذي عضه السعدان أثبت أنه غير مصاب بفيروس نقص مناعة البشر HIV . Human immunodeficiency virus .

خوري أكدت في اتصال مع «الأخبار» أنه بمعزل عن مدى صحة المعلومات عن وجود سعدان في لبنان مصابة بالإيدز، فإن الاتجار بهذه الحيوانات واقتنائها كحيوانات أليفة وتهريبها عبر الحدود البرية والبحرية وعبر مطار بيروت، يشكل فضيحة لجميع أجهزة الرقابة، ولا سيما دائرة الحجر الصحي البيطري التابعة لوزارة الزراعة والسلطات الجمركية.

لكن باحثاً متخصصاً في القرود، رفض ذكر اسمه، شكك في صحة المعلومات التي أفادت عن اكتشاف فيروس نقص مناعة القرود Simian Immunodeficiency Virus - SIV أو فيروس القرود الرغوي Simian Foamy Virus - SFV من خلال فحوص مخبرية أجريت في لبنان.

ولفت إلى أن هذا النوع من الفحوص، إن أجري خارج لبنان، فإنه يحتاج إلى أدوات دولية لنقل عينات الدم وموافقة الدولة التي سيجري فيها الفحص. يعتقد أن السبب الرئيسي في انتشار فيروس (HIV) هو صيد القرود البرية، التي تتضمن الغوريلا والشمبانزي المصابة بفيروس نقص مناعة القرود (SIV). لكن انتقال فيروس الإيدز من الحيوانات إلى البشر ليس من القضايا الشائعة على المستوى العالمي (8 حالات جرى إثباتها). في المقابل لا تسمح الهيئة الأميركية للحد والوقاية



### تعكف وزارة الزراعة حالياً على مناقشة مشروع قانون جديد للحيوانات



من الأمراض بدخول جميع أنواع القرود إلى الولايات المتحدة بغرض اقتنائها كحيوانات أليفة، وتحذر الهيئة من أن هذه القرود على أنواعها (الشمبانزي، السعدان، الغوريلا، غيبونز، البايون، الليمور، وغيرها) يحتمل أن تنقل إلى البشر العديد من الأمراض المعدية والفتاكة مثل السل والحمى الصفراء.

وتعدّ تجارة الحيوانات البرية ثالث

أكبر تجارة غير شرعية في العالم بعد المخدرات والأسلحة. ويعدّ انضمام لبنان إلى الاتفاقية الدولية للاتجار بالحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض «سايتس» من الخطوات التي يتوقع أن تسهم في ضبط هذه التجارة وإخضاعها للمعايير الدولية. ولا يقتصر الاتجار بالحيوانات البرية على أصحاب محال بيع الحيوانات الأليفة، بل يشمل عدداً كبيراً جداً من الأطباء البيطريين الذين تحولت عياداتهم إلى متاجر لبيع الحيوانات، فضلاً عن غياب المعايير البيئية والصحية في محال بيع الحيوانات.

وتعكف وزارة الزراعة حالياً على مناقشة مشروع قانون جديد للحيوانات يحدّد التصاريح والتراخيص المسبقة التي يجب أن تقدّم بغية إنشاء مؤسسات ذات نشاط إنتاجي أو تجاري أو علمي أو أي نشاط آخر يتعلق بالحيوان. وينص مشروع القانون على عدم السماح باقتناء السعدان أو غيرها من الحيوانات البرية في المنازل، ويعاقب بالحبس من يبيعهها.

ويقدّر عدد القرود المعروضة للبيع في لبنان بما لا يقل عن 1000 سعدان، غالبيتها هُرّبت من سوريا، وتباع بمبلغ يراوح بين 300 و 500 دولار أميركي. ولقد فشل نشطاء في استعادة الشيمبانزي «تشارلي» الذي دخل لبنان بطريقة غير شرعية رغم لجوئهم إلى القضاء، ولا يزال «تشارلي» معروضا في حديقة «أنيمال سيتي» في نهر الكلب. في المقابل، سجلت قصة نجاح إنقاذ الشيمبانزي «أوميغا» الذي كان يعمل نادلاً في أحد المقاهي في جنوب لبنان، وادمّن التدخين، قبل أن يرسل إلى محمية طبيعية في البرازيل.

## تقرير

## التلامذة السوريون «ينزحون» من مدارس عرسال

أحجم التلامذة السوريون في عرسال عن الذهاب إلى المدرسة بعد أيام قليلة على التسجيل فيها. الجمع بين النازحين والعراسلة لم يكن مهمة سهلة، فكان اقتراح توفير مبنى وأساتذة سوريين لتعليم النازحين

## رامح حمية

لم تشفع التسهيلات التي قدّمتها وزارة التربية والتعليم العالي لتسجيل التلامذة السوريين في المدارس الرسمية في تبيد هواجس العائلات النازحة. فقد امتنع علاء الفتى النازح مع أهله إلى بلدة عرسال البقاعية، عن الذهاب إلى مدرسة البلدة بعد أيام قليلة من انطلاق العام الدراسي في المدارس الرسمية. لم يجد ابن الثانية عشرة ربيعاً وأشقائه الثلاثة ما يجذبهم إلى التعلم هنا. هي عبارة واحدة تتردد على ألسنتهم دون سواها «ما عم نفهم شي. كلو بالفرنسي».

في الواقع، أبدى الأهالي اهتماماً كبيراً بتسجيل أبنائهم في المدارس، وهؤلاء ليسوا معجبين تماماً بفكرة الهروب من مكان اختاروا طوعاً بالانتساب إليه لمتابعة تحصيلهم العلمي. «علاء وإخوته كانوا من الشاطرين هناك في مدارس سوريا»، على ذمة والدتهم أم محمد، (لكن الاختلاف بين المنهاجين

الدراسيين المعتمدين في كل من سوريا ولبنان يقف عائقاً أمام استيعاب أولادي للدروس وهو سبب طبيعي لتسربهم»، كما تقول. طبعاً، لا تقتصر المشكلة على هذه الأسرة بالذات، بل تتناول غالبية التلامذة السوريين النازحين الذين سارعوا إلى الجلوس على المقاعد الدراسية إلى جانب زملائهم العراسلة في المدارس الرسمية للبلدة ليصطدموا في ما بعد بالواقع المرير، على حد تعبير أم محمد. ويبدو أنّ الأمر لا ينحصر بمرحلة تعليمية دون أخرى بل يبدأ من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وصولاً حتى المرحلة الثانوية. أما الخشية من ضياع عام دراسي جديد على التلامذة فتتجاوز النازحين السوريين، إلى العائلات العرسالية. ينتاب هذه الأخيرة هاجس انعكاس تعليم الطرفين في قاعة تدريس واحدة على المستوى التعليمي لأولادها.

في السياق، يشرح أستاذ في إحدى المدارس الرسمية في عرسال تجربة التعليم في صف يضم طلاباً بمنهجيتين مختلفتين للمواد العلمية مثل الرياضيات والعلوم. يصعب الدمج بين الطرفين، كما يقول، «إذ كيف سيتمكن المعلمون من توزيع الحصص التعليمية بين الطلاب اللبنانيين من جهة والطلاب السوريين من جهة ثانية. لا بد لهذا الأمر من أن يؤدي، برأيه، إلى الانتقاص من حق كل من الطالبين اللبناني والسوري على حد سواء في اكتساب المعارف والمهارات التربوية بالمدة الزمنية المحدودة المخصصة لإنجاز المنهاج

الدراسي». وبناءً عليه، فقد أحجمت غالبية التلامذة السوريين في عرسال عن الذهاب إلى المدارس وذلك برضى أهالي عرسال الذين أيقنوا أن الجمع بين أبنائهم والتلامذة السوريين سينعكس «حتماً ضرراً على الطرفين وسنخسرهما معاً»، كما يؤكد محمد عز الدين، أحد مخابر البلدة. المختار الذي يتابع الوضع عن كثب بكل تداعياته ويملك الإحصاءات الدقيقة الخاصة به، يوضح أن عدد التلامذة السوريين في عرسال يقارب 600 تلميذ، يتدرجون علمياً من الحلقة الأولى في التعليم الأساسي، إلى الحلقة الثانية، ويشكلون العدد الأكبر، فيما يوجد عدد قليل في التعليم الثانوي، كاشفاً عن اقتراح يقضي بفصل التلامذة السوريين عن العراسلة، وتأمين مبنى خاص بهم وأساتذة سوريين لتعليمهم، مناشداً الإسراع في الموافقة عليه في مهلة قياسية.



### اقتراح يقضي بفصل التلامذة السوريين وتأمين مبنى خاص بهم وأساتذة سوريين لتعليمهم



يذكر أنّ في عرسال 9 مدارس، اثنتان منها مغلقتان، في إحداها تقطن عائلات سورية نازحة. هنا لا يرى عز الدين مشكلة في إخلاء العائلات النازحة، إذ «يمكن توفير مساكن بديلة لهم في أماكن أخرى»، على أن

تستخدم عندها المدرستان لاستيعاب الطلاب السوريين فقط البالغ عددهم 600 وتعليمهم وفق المنهجية السورية. لكن هل يتوفر أساتذة سوريون لتعليم المنهجية السورية وهل عددهم كافٍ لتدريس كل المواد؟ يشير المختار إلى أن هناك نحو 100 أستاذ نازح يستطيعون متخصصون في تدريس مختلف المواد التعليمية التي تتطلبها هذه المنهجية، وقد أبدوا استعدادهم للقيام بهذه المهمة مقابل أجور تحدّد مع انطلاقة العملية التعليمية. طه، أحد هؤلاء الأساتذة المتحمسين لتعليم التلامذة النازحين، «لكن شرط أن يكون هناك بدل مالي... مثل ما بتعرف طلعتنا من سوريا بالقياب اللي علينا، ولا بد من مصدر رزق حتى نعمل عائلتنا»، يقول. هكذا، وبما أنّ العام الدراسي قد انطلق، بات ملحاً الإسراع في معالجة القضية، لا سيما أن مثل هذا المشروع دونه «عوائق لوجستية وإدارية»، بحسب عز الدين، الذي أطلق صرخة ناشد فيها وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب، إيلاء المشكلة «الاهتمام الكافي والسرعة المطلوبة في المعالجة عبر الموافقة على فتح المدرستين أمام الطلاب السوريين وبدء التدريس». كذلك طلب عز الدين من الجمعيات المحلية والدولية التي تعنى بتقديم المساعدات المتعلقة بالشؤون التعليمية والدراسية «المساعدة في توفير القرطاسية وأجور الأساتذة السوريين الذين أبدوا استعدادهم لتعليم التلامذة النازحين بالمواد التعليمية السورية والتي يتقنونها جيداً».

## نداء من اللجنة الدولية للصليب الأحمر



تدعو اللجنة الدولية للصليب الأحمر العائلات التي لديها أقارب فقدوا خلال النزاعات المسلحة في لبنان للاتصال ببعثتها في بيروت على الرقم الخاص ٠٣/١٨٦٣٨٦ من أجل التسجيل لمقابلة "جمع بيانات ما قبل الاختفاء" عن أقاربهم المفقودين، وذلك ضمن مشروع اللجنة الدولية لجمع البيانات السابقة للاختفاء.